

النشر الرقمي باعتماد المعهد | السلسلة المحكمة (٢٧)

نصوص من كتابِ

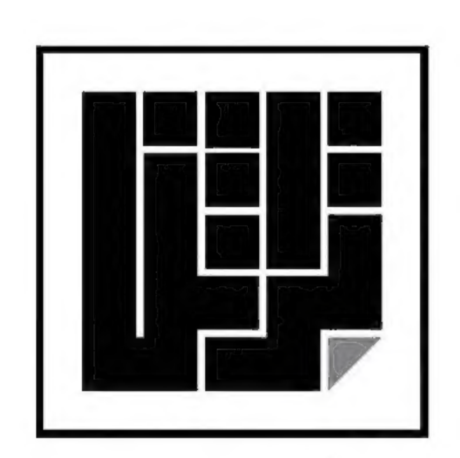
(حانوت عَطَّار)

لأبي عامر ابن شُهَيْد الأنْدَلُسيِّ

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أبو عامر الأشجعي
النسب من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك يوم المرج وهذا الوضاح من جند
فيه وضاح من أهل مرسية وإليه ينتسبون بنو وضاح من أشجع وأشجع من قيس عيلان بن مضر
وأبو الوضاح بن رزاح في يوم المرج ومن علمه مروان بن الحكم ذكره أبو الوشاحي وأبو عامر
هذا من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك يحسن به ولم يكن لنفسه
في البلاغة أحد يجاريه وله كتاب حانوت عطار في نحو من ذلك وسائر رسائله وكتبه
نافعة الجو كثيرة الهزل وشعره كثير مشهور وقد ذكره أبو محمد بن حزم بن أحمد مفتخرا به
فقال ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها
مقدار ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل

دراسة وجمع وتوثيق | عبد الرحمن بن عايد بن أحمد المُفَضَّلِي





النشر الرقمي
باعتماد المعهد

السلسلة المحكمة (٢٧)
بحوث

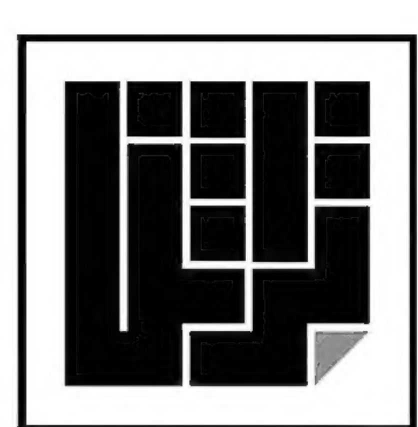
• **المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية.**
• نصوص مِن كتابِ (حانوت عَطَّار) لأبي عامر ابن شُهَيْد الأنْدَلُسيِّ، المكتبة الرقمية، السلسلة المحكمة(٢٧)، بحوث(١١)، معهد المخطوطات العربية.

• **معهد المخطوطات العربية Institute of Arabic Manuscripts**
٢١ ش المدينة المنورة - المهندسين، القاهرة.
ص.ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج. م. ع.
هاتف ٣٧٦١٦٤٠٢ - ٣٧٦١٦٤٠٣ - ٣٧٦١٦٤٠٥ (٢٠٢+)
فاكس ٣٧٦١٦٤٠١ (٢٠٢+)
البريد الإلكتروني: turathuna@malecso.org
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)

نشرة أولى رقمية
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م





شعبان ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م

السنة الثالثة

السلسلة المحكمة (٢٧)

بحوث

مكتبةٌ تراثية شهرية تتغيَّا الدخولَ بالتراث إلى العالم الرقمي دخولًا يحافظُ على هيبته وتقاليد نشره، كما تتغيا ترسيخَ هذا الدخولِ بتقديم نماذج لكبار المحققين من جهة، وتشجيع الشُّداة بمراجعة أعمالهم علميًّا ومنهجيًّا وإخراجها بلَبُوسٍ لائقٍ من جهة أخرى.




بسم الله الرحمن الرحيم

السلسلة المحكمة (٢٧)

بحوث (١١)

نصوص من كتابِ

(حانوت عَطَّار)

لأبي عامر ابن شُهَيْد الأنْدَلُسيِّ

دراسة وجمع وتوثيق

عبد الرحمن بن عايد بن أحمد المُفَضَّلِي

فهرس

الملخص:

يُعنَى هذا البحثُ بجمع كتاب «حانوت عطار» وتوثيقه لأبي عامر أحمد بن عبدالملك ابن شُهَيْد الأندَلُسِي، وذلك من خلال جمع نصوص الكتاب المتفرِّقة والمبثوثة في الكتب التي نقلت بعض نصوص كتاب «حانوت عطار» الذي يهتمُّ بالترجمة لشعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلِّف، ويقدِّم مختارات شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامَّة دالَّة على تمكُّن ابن شُهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهميةُ الكتاب في أنه صورة للمجتمع الأندلسي في جانبه الأدبي، ولو لم يُفقَد لكان مصدرًا مهمًّا من مصادر التاريخ والأدب.

وقد قمتُ في هذا البحث بمحاولة جمع شذرات الكتاب، وترتيبها بشكل مناسب، وقدَّمتُ لذلك بدراسة عن المؤلِّف والكتاب، حاولتُ الإجابة فيها عن بعض التساؤلات حول الكتاب، وزمن تأليفه، وحجمه، ومضمونه، ومصادر مؤلِّفه.

الكلمات المفتاحية:

[أبو عامر بن شُهَيْد، حانوت عطَّار، أدب أندلسي، كتاب مفقود].

"Texts from the Book of Hanout Attar by Abu Amer Ibn Shohid Al Andalusi"

Abstract:

This research aims at collecting and documenting the book "Hanout Attar" by Abu Amer Ahmed bin Abdul Malik Ibn Shohid Al Andalusi, by collecting the texts of the book that scattered and published in the books that quoted some texts of the book "Hanout Attar" which deals with the biography of the poets of Andalusia from the conquest until the era of the author, And offers a poetry anthology of these poets, in addition to general criticism provisions that denote to Ibn Shahid's monetary tools.

The importance of the book is that it is an image of the Andalusian society in its literary side, and If it had not been lost, it would have been an important source of history and literature.

In this research, I tried to collect the book fragments, arranged them appropriately, and then I presented a study about the author and the book.

I tried to answer some of the questions about the book, time of authorship, size, content, and sources of the author.

القِسم الأول

دراسة المؤلِّف والكتاب:

• أولًا: المؤلف:

هو أبو عامر أحمد بن عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن عُمر بن محمد بن شُهَيْد ابن عيسى بن شُهَيْد بن الوضاح الأشجعي القُرْطُبي(١).

كانت أسرته من بيوتات قُرْطُبَة وأهل الشرف فيها، وقد تصرَّف أفرادها «للخلفاء في الخطط السنية، من الإمارة والحجابة والوزارة والكتابة، إلى انقراض الدولة الأموية بالأندلس»(٢)، فقد كان جد أبي عامر «أحمد بن عبدالملك» وزيرًا للخليفة عبد الرحمن الناصر، وهو أول مَن حمل لقب «ذي الوزارتين» بالأندلس(٣)، وكان والد أبي عامر «عبد الملك بن أحمد» وزيرًا للحاجب المنصور، ومن نُدمائه وأصحابه الخاصين به(٤).

ولد أبو عامر بدار أبيه المسمَّاة «بدار ابن النعمان» بربض منية المغيرة(٥) شرق

---

(١) أبو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ، ص ١٩٢. أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن الأبار: الحلة السيراء، ج ١، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ١٩٨٥م، ص ٢٣٧.

(٢) ابن الأبار: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٨.

(٣) ابن الأبار: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٨.

(٤) علي بن موسى بن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ١، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٠٣.

(٥) يُنسَبُ ربض منية المغيرة إلى الأمير المغيرة بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل، وكانت من أرباض الناحية الشرقية من مدينة قُرْطُبَة الإسلامية، وفي هذا الربض أيضًا كانت دار الفقيه أبو محمد ابن حزم التي وُلد بها. ويسمى الحي اليوم: «San Lorenzo». انظر: ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٩٨، المقري: نفح الطيب: ج ١، ص ٤٦٦، ج ٢، ص ٨٧، أحمد فكري: قُرْطُبَة في العصر الإسلامي، ص ١٧١.

قُرْطُبَة[1] سنة ٣٨٢هـ[2]، ونشأ في قُرْطُبَة في ظلال الدولة العامرية التي كان والُده أحد رجالها، غير أن والده مال إلى الزهد في أواخر عُمره، وكان يناهز الستين حين وُلِدَ له أبو عامر، فنشأ أبو عامر نشأة يتنازعه فيها الترف والزهد، فقد ذكر أنه حين بلغ من العمر ثمان سنين حلق والده شعره وألبسه ثيابًا متواضعة، فأقلق هذا أبا عامر وأحزنه، ورآه الزير ابن مسلمة في هذه الحال، فسأله عن ذلك، فأجابه أبو عامر بالبكاء، فأخبر ابن مسلمة بذلك الحاجب المظفَّر عبدالملك بن المنصور، فاستدعى أبا عامر، وأمر بإلباسه الحرير، وحمله على فرس، وعقد له على الشرطة بالرغم من صِغر سنِّه، قال أبو عامر: «فانصرفتُ وأنا أنظر في عطفي عن شَوَس، وقد ضاق صدري على أبي عن سعة نفس»[3].

وهذه العبارة الأخيرة لأبي عامر نلمس فيها أنه «كان طفلًا شديد الحساسية، فانطبعت هذه الحادثة في ذهنه، لنتلمس فيها الثورة الخبيئة على والده، والتشوق إلى الثراء وحب الظهور، واستشعار السيادة في ذلك الدور المبكِّر من حياته»[4]؛ مما كان له أكبر الأثر على شخصية أبي عامر في ما بعد.

ونشأ أبو عامر في قُرْطُبَة على منهج آبائه من بني شُهَيْد الذين ورث عنهم الشرف والنباهة والاعتلاق بحبل السلطان وخدمته، لكن أبا عامر لم يُقدَّر له أن ينال ما نال آباؤه من مناصب الدولة؛ وخاصة الكتابة التي كان مؤهَّلًا لها، لكن حالَ دون ذلك أنه كان مصابًا ببعض الصمم، وقد عانى أبو عامر من تلك العاهة؛ فقد كان مَثار تندُّر من

---

(١) أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، ج ١، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٠م، ص٤٥١.

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤.

(٣) أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج ١، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص ١٩٤- ١٩٥.

(٤) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٧٢.

خصومه، فعندما سأل ابن الحناط الأعمى عن هشام المعتد، قال: «يكفي للدلالة على اختياره أنه استكتبني، واتخذ ابن شُهَيد جليسًا»[١]، يشير إلى عماه وإلى صمم أبي عامر.

ولهذا مال أبو عامر إلى الأدب والشعر، فبزَّ أقرانَه فيها، وأصبح «أعظم أهل بيته شُهرة في البلاغة»[٢].

وحين وقعت الواقعة وسقطت الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ، على يد محمد بن هشام المهدي، في ما يسمَّى بـ «الفتنة البربرية» كانت واقعة عظيمة على أبي عامر؛ لأن نشأته المترَفة لا تعِينه على طلب الرزق والمغامرة من أجله، فلزم قُرْطُبَة مع تقلُّب أحوالها حبًّا بها وعجزًا عن مفارقتها، حتى «طاب له الموت على هواها، ولذَّ عنده سقي دمه لثراها»[٣]، ووصفها بقوله:

عَجُوزٌ لَعَمْرُ الصِّبَا فانِيةْ ... لَها في الحَشا صورةُ الغانِيةْ
زَنَتْ بالرِّجالِ على سِنِّها ... فَيا حَبَّذا هي مِن زانِيةْ
تُرِيكَ العُقولَ على ضَعْفِها ... تُدارُ كَما دارتْ السانِيةْ
فَقَدْ عُنِيتْ بِهواها الحُلومُ ... فَهِي بِراحتِها عانِيةْ
تَقاصَرُ عَن طَولِها قُوَنْكَةْ ... وتَبْعُدُ عَن غُنْجِها دانِيةْ
تَرَدَّيتُ مِن حُزْنِ عَيْشِي بِهَا ... غَرامًا فَيَا طُولَ أحْزَانِيَهْ

وقد كان أبو عامر حين وقعت الفتنة في ريعان الشباب، دون العشرين بقليل، وقد ألِف حياةَ اللهو بقُرْطُبَة واعتادها، غير أنه كان يحمِل فوق ظهره حملًا ثقيلًا، وهو مجدُ أسرته الذي يحمِل اسمها، ويجب عليه الحفاظ على مكانتها ومجدها، غير أن الفتنة التي هي: «نسخ للأشياء، من العلوم والأهواء، ترى الفهم فيها بائر السلعة، خاسر الصفقة،

---

(١) ابن سعيد: المغرب، ج ١، ١٢٣.
(٢) ابن سعيد: المصدر السابق، ج ١، ص ٧٨.
(٣) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٢٠٨.

يُلمح بأعين الشنآن، ويستثقل بكل مكان»(١)، قتلت فيه حُبَّ السيادة والرئاسة، وجعلتْه يرضى من الغنيمة بالإياب، ويسكُن إلى حب السلامة، ويتمنى «إذ لم يكُن غُنْم ألَّا يكُون غُرْم، وودِدْنا أنَّا بَرازِخُ لا حرب ولا سلم، ولا يقظة ولا حُلم»(٢).

لهذا غدا كغيره من الشعراء تدفعه الحاجة إلى مدح الملوك والأمراء، وكان هذا يعزِّز لديه الشعور بمرارة أذكَتْ لديه نارَ النقمة على بعض مُعاصِريه، وخاصة مَن أسعفه الحظُّ فنال مُلكًا وسلطانًا من أقرانه فأنكروا عهده وصُحبته، وكان منهم رفيقُ صباه أبو الجيش مجاهِد العامري الذي ملك دانية والجزائر الشرقية، فانقطع عن مراسَلة صاحبه القديم، فقصده أبو عامر وقد عضَّته الحاجةُ، غير أنه انصرف من عنده كما يقول: «بين الحالتين، لا قرب ولا شَحط، ولا رضى ولا سُخط»(٣).

ولما أصبح الأمر بقُرْطُبَة لبني حمود الحسنيِّين سنة ٤٠٧هـ تقرَّب إليهم أبو عامر؛ غير أنه «دبَّت إليه عقارب، برئتْ منها أباعد وأقارب، واجهه بها صرف قطوب، وانبرتْ إليه منه خطوب... وأقام مرتهنًا ولقي وهنًا»(٤)، واعتقله المعتلي يحي بن حمود، فكتب إليه أبو عامر يستعطفه بقصيدة أولها(٥):

قَرِيبٌ بِمحتَلِ الهَوانِ بَعِيدُ ... يَجُودُ ويَشْكُو حُزْنَه فيُجِيدُ

ومِنها:

فِراقٌ وشَجْوٌ واشْتِياقٌ وذِلَّةٌ ... وجَبَّارٌ حفاظٌ عَلَيَّ عَتِيدُ

---

(١) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٢١٢.

(٢) ابن بسام: المصدر السابق، ج ١، ٢١٣.

(٣) ابن بسام: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٠.

(٤) أبو نصر الفتح بن محمد بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار- مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٩٨.

(٥) ابن الأبار: إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

فَمَـن مُبَلِّـغُ الفِتْيـانِ أَنِّي بَعْدَهُـم مُقِيـمٌ بِـدارِ الظالِمِـينَ وَحِيـدُ
مُقِيـمٌ بِدارٍ سـاكِنُوها مِـن الأذى قِيـامٌ عَلَى جَمْـرِ الحِمـامِ قُعـودُ
ويُسْـمَعُ للجَنـانِ فِي جَنَباتِهـا بَسِيطٌ كَتَرْجِيـعِ الصَّدى ونَشِـيدُ
وما اهْتَزَّ بابُ السِّجْنِ إلا تَفَطَّرتْ قُلـوبٌ لَنـا خَـوْفَ الـرَّدى وكبـودُ

وهي قصيدة طويلة مُعجِبَة، ذهب أبو عامر في استعطاف المعتلي ابن حمود فيها كل مذهب، وقد نفعت تلك القصيدة أبا عامر، فأطلقه المعتلي، وتحسَّنت علاقة أبي عامر به، فمدحه مرارًا، وحين خرج المعتلي إلى مالقة أزمع أبو عامر على الخروج إليه، ونظم قصيدة بثَّ فيها أشجانه، وذكر أنه محسود في بلده، وأن بني أميَّة هضموا حقَّه الذي سيردُّه له بنو هاشم، فقال[1]:

أرى أعْيُنًـا تَرْنُـو إلَيَّ كَأنَّمـا تُسـاوِرُ مِنْهـا جانِـبيَّ أراقِـمُ
أدُورُ فَـلا أعْتـامُ غَـيْرَ مُحـارِبٍ وأسْعَى فَلا ألْـقَى امْرَءًا لي يُسـالِمُ
ويَجْلبُ لي فَهْمِي ضُرُوبًا مِن الأذى وأشْقى امْرِئٍ في قَرْيَةِ الجَهْلِ عالِمُ
سَلامٌ عَلَيكُم لا تَحِيَّةَ شاكِرٍ ولَكِنْ شَجًى تَنْسَدُّ مِنْهُ الحَلاقِمُ
عَلَيكُم بِدارِي فاهْدِمُوها دَعائمًا فـفِي الأرْضِ بنَـاؤونَ لِي ودَعَائِـمُ
لَئِنْ أخْرَجَتْني عَنْكُم شَرُّ عُصْبَةٍ فـفِي الأرْضِ إخْـوانٌ عَلَيَّ أكارِمُ
وإنْ هَضَّمَـتْ حَـقِّي أُمَيَّـةُ عِنْدَها فهاتـا عَلَى ظَهْـرِ المَحَجَّـةِ هاشِـمُ
ولا غَرْوَ مِن تِلْكَ القَلانِسِ جاليًا إذا عَرَفَـتْ حَـقِّي هُنـاكَ العَمائـمُ

ولما خرج المعتلي من قُرْطُبَة اجتمع أهل قُرْطُبَة على تولية رجل من بني أميَّة الخلافة، فاجتمعوا على المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار؛ وذلك سنة ٤١٤هـ، وتولَّى وزارته أبو محمد بن حزم، وأبو عامر بن شُهَيْد، وفتيان قُرْطُبَة، وما لبِث أن ثار بالمستظهر

(١) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٢١.

بعد ثلاثة أشهر من ولايته ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بن محمد الملقَّب بالمستكفي، فاعتقل أبا عامر وابن حزم لعلاقتهما بالمستظهر، فحكم ستة أشهر وأيامًا، ثم تولَّى الخلافة في سنة ٤١٧هـ هشامُ المعتد الذي استوزر ابن شُهَيْد أيضًا، واتخذه جليسًا[١]، لكنه خُلع سنة ٤٢٠هـ، وأبطلت الخلافة الأموية على الجملة، فرثى ابن شُهَيْد المعتد حين خُلع بقوله:

أحْلَلْتَني بِمَحَلَّة الجَوْزاءِ ووريتَ عِنْدَكَ مِن دَمِ الأعْداءِ
وحَمَلْتَني كالصَّقْرِ فَوْقَ مَعاشِرٍ تَحْتِي كَأنَّهُم بناتُ الماءِ

خصائصه الشخصية:

حين ذهبتْ دولةُ بني أميَّة انحاز أبو عامر إلى بيته الذي أصبح مراحًا للأدباء يجتمعون فيه، وقد كان لشخصية أبي عامر التي تميَّزت بخصائص جعلت الناس يألفونه ويستمتعون بصُحبته أثر في ذلك.

فمن خصائص شخصية أبي عامر أنه كان شديد الكرم، عظيم الإسراف، حتى وصف رفيقه ابن حزم كرمه بقوله: «كان جوادًا، لا يُليقُ بشيء، ولا يأسى على فائت»[٢]، وقد كان هذا الطبع غريزيًا فيه منذ طفولته، فقد ذكر أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وهو ابن خمس سنين، وكان بين يدي المنصور تفاحة كبيرة، فكان أبو عامر يتأمَّلها تأمُّلَ الشَرِهِ الراغب بها، فلما رآه المنصور أمره بأخذها، فأخذها ولم يستطع أكلها لصغر فمه عن قضمها، فأخذ المنصور يقطع له منها بفمه ويطعِمه بيده، ثم أمر ابنه عبدالرحمن المسمى: «شَنْجُولْ»[٣] أن يحمله هو وخادم على كتفيهما حتى يذهبا به إلى زوجة المنصور التي أفاضت على الصبي من مالها، فأعطته ثلاثة آلاف عن المنصور وألفًا عنها، وأمرت بحمله إلى داره، فلما جاء أبو عامر بذلك المال أخذه منه أبوه، فجعله في خزانته، وبلغ

(١) ابن سعيد: المغرب، ج ١، ص ١٢٣.

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤.

(٣) هو تصغير (شانجة)، وهي كلمة عامية أندلسية، يوقف عليها بالسكون.

المنصورَ الخبرُ، فأمر لأبي عامر بخمس مئة دينار، وأقسم على والد أبي عامر أن لا يمنعَه منها، ففرَّقها أبو عامر على الخدم والجواري.

وقد بلغ به كرمُه أنه كان حين لا يجد مالًا يعطيه لسائله يكتب له أبياتًا من الشِّعر، ويأمره أن يذهب بها إلى بعض البقَّالين والقصَّابين فيمدحهم بها وكأنه قائلها، فيعطُونه بعض الخبز واللحم والتين، وأمثال هذا مما ينفع صاحبه[1].

ومن خصائص شخصية أبي عامر أنه كان مائلًا إلى اللهو مصغِيًا إليه، «غلبت عليه البطالة، فلم يحفل بضياع دين ولا مروءة، فحطَّ في هواه شديدًا حتى أسقط شرفه، ووهم نفسه راضيًا في ما يلذُّه، فلم يقصر عن مصيبة ولا ارتكاب قبيحة»، ويكمل ابن حيان قائلًا: «وكان له في الكرم والجود انهماك، مع شرف وبطالة، حتى شارف الإملاق»[2].

وقال الحَجَّاري في وصفه: «كان ألزم للكأس من الأطيار بالأغصان، وأولع بها من خيال الواصل بالهجران»[3].

ومن خصائص شخصيته أنه كان عزيز النفس، شديد الإعجاب بها، حتى أن بعض أصحابه قالوا له: «يا أبا عامر إنك لآتٍ بالعجائب، وجاذب بذوائب الغرائب، ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي منك، هازٌّ لعِطْفك عند النادر يُتاح لك»[4]، وقد كانت عزة نفسِه تنكسر عند الحاجة، أمَّا إعجابه بنفسه فهو نابع من نسبه العريق، وجَوْدة شعره ونثره[5]، وهذان أمران أحدهما يجلب العُجب، فكيف بهما معا؟!

ومن خصائص شخصية أبي عامر أنه كان يميل إلى السُّخرية والفكاهة والهزل، وكان

---

(١) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٢٣٥- ٢٣٦.

(٢) ابن بسام: المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٣.

(٣) ابن سعيد: المغرب، ج ١، ص ٨٥.

(٤) ابن بسام الذخيرة، ج ٧، ص ٤٠.

(٥) إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، ط ١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٩١.

هذا ما جمع الناس حوله، فقد كان أصحابه يأنسون بلقائه، ويجتمعون في داره طاعمين شاربين، وكان ميله إلى الهزل والفكاهة نابعًا من سخطه على الزمان وتبرُّمه به، وشكواه منه أنه لم ينصِفْه ولم يعطِه حقَّه؛ برغم مواهبه وملكاته[1].

وقد كان لأبي عامر علاقات وثيقة بأبناء عصره، فمِن أصدقائه الخُلَّص أبو المغيرة عبدالوهاب بن حزم الذي كان من أقرب أصدقائه إليه، حتى كانا كما قال الفتح: «خليلي صفاء، وحليفَي وَفَاء، لا ينفصلان فِي رواح وَلا مقيل، وَلا يفترقان كمالك وَعقيل، فَكَانَا بقُرْطُبَة رافعَي ألويةِ الصبوة، وعامرَي أنديةِ السلوة»[2].

ومن أصدقاء أبي عامر الخلَّص رفيقُ صِباه أبو محمد بن حزم، فحين مرض أبو عامر أرسل إلى ابن حزم بأبيات يذكُر فيها صُحبتهما وصداقتهما، ويسأله أن يؤبِّنَه ويدعو له[3]:

ولَمَّـا رأيـتُ العَيْـشَ ولَّى برأسِـه ... وأيْقَنْتُ أنَّ المَوْتَ لا شَـكَّ لاحِقِي

تَمَنَّيـتُ أنِّي سـاكنٌ في غَيابَـةٍ ... بـأعْلى مَهَبِّ الرِّيحِ في رأسِ شـاهِقِ

أذرُّ سقيطَ الحبِّ في فَضْلِ عيشةٍ ... وَحِيـدًا وحسي المـاء ثني المفالقِ

خَلِيـليَّ مَـن ذاقَ المَنِيَّـةَ مَـرَّةً ... فَقَـدْ ذُقْتُها خَمْسِـينَ قَوْلـةَ صادِقِ

كأنِّي وقَدْ حانَ ارْتِحالي لَم أفُزْ ... قَدِيمًـا مِـن الدُّنْيـا بلَمْحَـةِ بـارِقِ

فمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ابنَ حَزْمٍ وكانَ لي ... يـدًا في مُلِمَّـاتي وعِنْـدَ مَضايِـقِي

عَلَيـكَ سَـلامُ اللهِ إنِّي مُفـارِقٌ ... وحَسْبُكَ زادًا مِـن حَبِيبٍ مُفارِقِ

فَلا تَنْسَ تَأبِيني إذا ما فَقَدْتَني ... وتَـذْكارَ أيَّـامِي وفَضْـلَ خَلائِـقِي

فـلِي في ادِّكاري بَعْـدَ مَـوْتي راحَـةٌ ... فَـلا تَمْنَعُونِيهـا علالَـةَ زاهِـقِ

وإنِّي لَأرْجُـو اللهَ في مـا تَقَدَّمـتْ ... ذُنُـوبي بِه مِمَّـا درى مِـن حَقائِقِي

(١) إحسان عباس: المرجع السابق، ص ٢٩٢.

(٢) ابن خاقان: المطمح، ص ٢٠٢.

(٣) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٢٩- ٣٣٠.

فأجابه ابنُ حزم بقوله:

أبـا عامِـرٍ ناديـتَ خِـلًّا مُصافِيًـا   يَفْدِيكَ مِن دَهْمِ الخُطوبِ الطَّوارِقِ
وألْفَيتَ قَلْبًا مُخْلِصًا لكَ مُمْحِضًا   بِـوُدِّكَ مَوْصُـولَ العُـرى والعَلائِقِ
شـــدائدُ يَجْلُوهـــا الإلهُ بلُطْفِـــه   فلا تَـأْسَ إنَّ الدَّهْرَ جَـمُّ المَضايِقِ
ورُبَّ أسـيرٍ في يـدِ الدَّهْـرِ مُطلَـقٌ   ومُنطَلِـقٌ والدَّهْـرُ أسْـوَقُ سـائِقِ
سَـفِينةُ نُـوحٍ لَـم تَضِـقْ بحُلولِهـا   وضاقَ بِهِم رَحْبُ الفَلا المُتضايِقِ
فإنْ تَنْجُ قلتُ الحمدُ للهِ مُخْلِصًا   فمِن أعظَمِ النُّعْمى بَقاءُ المُصادِقِ

وقد كان ابن حزم شديد الاعتزاز بصحبة أبي عامر، شديد التعظيم لأدبه وشعره وبلاغته، ففي رسالته في فضل الأندلس قال يُثني على أبي عامر: «ولنا من البُلغاء أحمد ابن عبدالملك بن شُهَيد، صديقنا وصاحبنا، وهو حيٌّ لم يبلغ بعدُ سنَّ الاكتهال، وله من التصرف في وجوه البلاغة وشِعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل»[1].

مرضه ووفاته:

في ذي القعدة من سنة ٤٢٥هـبدأ مرض أبي عامر بن شُهَيْد، ولازمه حتى قضى نحبه، ويذكر ابن بسام أن الفالج غلب عليه، غير أنه لم يقعِدْه عن الحركة، بل ظلَّ يتحرَّك معتمدًا على عصا أو إنسان لمدة سبعة أشهر كاملة، ثم اشتد به الوجع في العشرين يومًا الأخيرة حتى أصبح كالحجر لا يبرح ولا يتقلب، ولا يحتمل أن يحرِّكه أحد من شدة الوجع[2]، ويذكُر الحميدي نقلًا عن ابن حزم أن علة أبي عامر هي ضيق النفس والنفخ[3]، ولما بلغتْ منه الأوجاعُ مبلغًا شديدًا همَّ بقتل نفسه، وفي ذلك يقول[4]:

---

(١) ابن حزم: الرسائل، ج ٢، ص ١٨٨.

(٢) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٢٨.

(٣) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤.

(٤) ابن بسام: الذخيرة، ص ٣٢٨.

أنُـوحُ على نَفْـسي وأنـدبُ نُبْلَهـا إذا أنـا في الـضَّرَّاءِ أزْمَعْـتُ قَتْلَهـا

رضِيـتُ قضـاءَ اللهِ في كُلِّ حالـةٍ عليَّ وأحكامًـا تَيَقَّنـتُ عَدْلَهـا

ومع هذا الضُرِّ الذي أصاب جسمه فقد ظلَّ عقلُه وقادًا، وقريحته متفتِّحة، فقد رثى صاحبه ابن اللَّمَائي بأبيات قال في مطلعها[1]:

أمَّـن جنـا بهـم النفحُ الجنـوبيُّ أسْري فصـاكَ بـه في الغـورِ غاريُّ

أهـدى إليَّ ظَلامًـا ردعَ نافجـةٍ أدمـاء شـقٍّ بهـا الدأمـاءُ هِنْـديُّ

واللَّيـلُ قَـدْ قـامَ في أثـوابِ نادبـةٍ كَأنَّـه فـوْقَ ظَهْـرِ الأرْضِ نُـوبِيُّ

والنَّجْـمُ تَحْسَـبُـه قـدام تابعِـه حمامـةً رامَهـا في الجَـوِّ بـازيُّ

وجَدْوَلُ الأُفْقِ يَجْرِي في منافِسِه مـاءٌ سَـقى زَهْـرَةَ الخَـضْراءِ فِـضِّيُّ

فَقُلْتُ والسُّقْمُ مَنْشُورٌ على جَسَدي يَحْدُو الرَّدى ورِداءُ العَيْشِ مَطْويُّ

أهدى اللمائي مِن أزْهارِ فِكْرتِه نـشرًا فَقـالَ الدجى: مَـرَّ اللَّمَـائيُّ

فَقِيلَ ماتَ فَقالَ اللَّيلُ قارَبَ ذا فَانْهَـلْ مِـن مُقْلَـتَي نَـوء سـماكيُّ

وبِـتُّ فـردًا أُنـاجِي مُقْلـتي شَغَفًا كأنَّـني في نُقُـوبِ الدارِ جِـنِّيُّ

لا عِشْتُ إنْ مُتَّ لي يا واحدي أبدًا ومَوْتُنـا واحـدٌ لا شَـكَّ مَـرْئيُّ

إنَّ الكريـمَ إذا مـا مـاتَ صاحِبُـه أودى بـه الوَجْـدُ والثُّـكْلُ الطَّبِيعيُّ

وكتب إلى ابن حزم الأبيات التي تقدَّمتْ الإشارة بها، كما كتب إلى أصحابه يودِّعهم [2]:

هذا كِتابِي وكفُّ الموتِ تُزْعِجُني عَـن الحيـاةِ وفِي قَلْبي لَكُـم ذِكْرُ

إنْ أقضَّكُم حَقكُم مِن قِلَّةِ عُمْري إنِّي إلى اللهِ لا حـقٌّ ولا عُمْـرُ

---

(١) ابن بسام: المصدر السابق، ص ٣٣٠.

(٢) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٣١- ٣٣٢.

ومن العجيب أنه في هذه الأبيات يستذكر مجد الإسلام الذي شاده المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر، ولعله حين رأى ممالك الطوائف وقد انتثرت في أنحاء الأندلس تذكر ذلك العز العامري الذي نشأ في ظِلاله فيقول:

لَهفي على نيرات ما صدعتُ بها　　إلا وأظْلَمَ مِن أضْوائها القَمَرُ
فاقْرِ السَّلامَ على المَنْصُورِ أفْضَلِ مَنْ　　سَعَى لِثَأْرِ بَنِي الإسْلامِ فانْتَصَرُوا
واعْطِفْ بِها عطفةً تَهْتَزُّ مِن كرمٍ　　على المُظَفَّر فَهْوُ الفلجُ والظفرُ

وفي علته قال أيضًا[1]:

تأمَّلتُ ما أفنيتُ مِن طُولِ مُدَّتي　　فلَم أرَهُ إلا كلَمْحَةِ ناظِرِ
وحصَّلتُ ما أدركْتُ مِن طُول لَذَّتي　　فلَمْ ألْفَهُ إلا كَصَفْقَةِ خاسِرِ
وما أنا إلا رَهْنُ ما قَدَّمَتْ يَدِي　　إذا غادَرُوني بَيْنَ أهْلِ المَقابِرِ
سَقَى اللهُ فِتْيانًا كأنَّ وُجُوهَهُم　　وُجُوهُ مَصابِيحِ النُّجُومِ الزَّواهِرِ
إذا ذَكَرُوني والثَّرى فَوْقَ أعْظُمِي　　بَكَوا بِعُيُونٍ كالسَّحابِ المَواطِرِ
يَقُولُونَ قَدْ أوْدَى أبو عامِرِ العُلا　　أقِلُّوا فقِدَمًا ماتَ آباءُ عامِرِ
هُو الموتُ لَم يَصْرِفْ بإجراسِ خاطِبٍ　　بَلِيغٌ ولَم يعطفْ بأنْفاسِ شاعِرِ
ولَم يَجْتَنِبْ للبَطْشِ مُهْجةِ قادِرٍ　　قَوِيٍّ ولا للضَّعْفِ مُهْجَةَ صافِرِ
يحلُّ عُرى الجبَّارِ في دارِ مُلْكِه　　ويَهْفُو بنَفْسِ الشارِبِ المُتساكِرِ
ولَيْسَ عَجِيبًا أنْ تَدانَتْ مَنِيَّتِي　　يُصَدِّقُ فِيها أوَّلِي أمْرِ آخِرِي
ولَيْسَ عَجِيبًا أنَّ بَيْنَ جَوانِحِي　　هَوًى كَشَرارِ الجَمْرَةِ المُتطايِرِ
يُحَرِّكُني والمَوْتُ يحفزُ مُهْجَتِي　　ويَهْتاجُني والنَّفْسُ عِنْدَ حَناجِرِي

ويذكر ابن بسام أن آخر ما قاله أبو عامر من الشعر، هي أبيات ودع بها أصحابه

(١) ابن بسام: المصدر السابق، ج ١، ٣٣٢.

وإخوانه قال فيها[1]:

أَسْتَودِعُ اللهَ إخْواني وعِشْرَتَهم ... وكُلَّ خرقٍ إلى العَلْياءِ سَبَّاقِ
وفِتْيةً كَنُجُومِ القَذْفِ نيرهُمُ ... يَهْدِي، وصائبُهم يُودِي بإحْراقِ
وكَوْكَبًا لي مِنْهُم كانَ مَغْرِبَه ... قَلْبي، ومَشْرِقَه ما بَيْنَ أطْواقِي
اللهُ يَعْلَمُ أنِّي ما أفارِقُه ... إلا وفي الصَّدْرِ مِنِّي حَرُّ مُشْتاقِ
كُنَّا أليفَينِ خانَ الدَّهْرُ أُلْفَتَنا ... وأيُّ حُرٍّ على صَرْفِ الرَّدى باقِ
فإنْ أعِشْ فلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنا ... وإنْ أمُتْ فسَيَسْقِيهِ كذا الساقِي
لا ضَيَّعَ اللهُ إلَّا مَن يضَيِّعُه ... ومَن تَخَلَّقَ فِيه غَيْرَ أخْلاقِي
قَدْ كانَ بُردي إذا ما مَسَّني كَلَفٌ ... لا يثلمُ الحبُّ آدابي وأعراقِي
حتى رَمَتْنا صُروفُ الدَّهْرِ عَن كَثَبٍ ... ففَرَّقَتْنا، وهَلْ مِن صَرْفِه واقِ
إنِّي لَأرْمُقُه والموتُ يَضْغَطُني ... فأقْتَضِي فرجةً مرتد أرماقِ

وقد أوصى قبل وفاته بهذه الوصايا:

١) أن يصلي عليه أبو عمر الحصار، وكان رجلًا صالحًا، فتغيَّب إذْ دُعي، وصلى عليه أبو الحزم بن جهور صاحب قُرْطُبَة حينئذ[2].
٢) أن يُسَنَّ عليه التراب من دون لَبِنٍ أو خشب. (ولم تنفذ هذه الوصية أيضًا)[3].
٣) أن يُدفن بجوار صديقه أبي الوليد الزجالي.
٤) أن يُكتب على قبره في لوح رخام: هذا قبر أحمد بن عبدالملك بن شُهَيْد المذنِب، مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية

---

(١) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٣٣.
(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤- ١٩٥.
(٣) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٣٣٣

لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. مات في شهر كذا من عام كذا. ويُكتب تحت النثر هذا النظم:

يـا صاحِـبِي قُـم فَقَـدْ أطَلْنـا	أنَحْـنُ طُـولَ المـدى هجـودُ
فقـالَ لِي لَـن نقُـومَ مِنهـا	مـا دامَ مِـن فَوْقِنـا الصَّعيـدُ
تذكُـرُ كَـم لَيْلَـةً لَهَوْنـا	في ظِلِّهـا والزَّمـانُ عِيـدُ
وكَـمْ سُرور هَـمَى عَلَينـا	سَـحابةً ثَـرَّةً تَجُـودُ
كلٌّ كأنْ لـم يكُـنْ تَقَـضَّى	وشُـؤمُه حـاضِرٌ عَتِيـدُ
حصَّلَـه كاتِـبٌ حفيـظٌ	وضَمَّـه صـادقٌ شَـهِيدُ
يـا وَيْلَنـا إنْ تنكَّبْتنـا	رحمـةُ مَـن بَطْشُـه شـديدُ
يـا ربِّ عَفْـوًا فأنـتَ مَـوْلى	قَـصَّرَ في أمْـرِكَ العَبِيـدُ

ويذكر ابن حزم أن أبا عامر كان «كثيرًا ما كان يخشى صعوبة الموت، وشدّة السَّوْق، فيسَّر اللهُ عليه، وما زال يتكلم ويرغب إلى الله أن يرفُقَ به، ويكثِرُ مِن ذِكره، وقد أيقن بفِراق الدنيا، إلى أن ذهبتْ نفسه رحمه الله، يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة»[١]، ودفِنَ يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة بقُرْطُبَة[٢]،لم يُشْهَدْ على قبر أحد ما شُهِدَ على قبره من البكاء والعويل، وأُنشِدتْ جملة من المراثي.

- ثانيًا: كتاب حانوت عطَّار:

عُنْوانه ونِسْبتُه إلى مؤلِّفه:

أجمعت المصادر التي ترجمت لأبي عامر بن شُهَيْد على نسبة الكتاب إليه، وعلى

---

(١) ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ٣٣٣- ٣٣٥.

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤.

أن عنوان الكتاب هو: «حانوت عطار»، فقد ذكره الحميدي (ت٤٨٨هـ) في الجذوة في ترجمة أبي عامر باسم: «حانوت عطار»[(١)]، وكذلك سماه العماد الأصفهاني (ت٥٩٧هـ) في الخريدة[(٢)]، وياقوت (ت٦٢٦هـ) في معجم الأدباء نقلًا عن الحميدي[(٣)]، وابن خِلِّكان (ت٦٨١هـ) في وفيات الأعيان[(٤)]، وبذات العنوان سمَّاه أبو القاسم الكلاعي في كتابه إحكام صنعة الكلام[(٥)]، وابن دِحْية (ت٦٣٣هـ) في المطرِب[(٦)]، والذهبي (ت٧٤٨هـ) في ترجمته لابن شُهَيْد في تاريخ الإسلام[(٧)]، غير أنه سماه في السير «جُوْنة عطَّار»[(٨)]، ولعلَّه سماه في السير بذلك اعتمادًا على قُرب معنى الجُونة وهي الوعاء من معنى الحانوت، وهو مما يُتسمَّحُ فيه، كما ذكره حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في كشف الظنون بنفس العنوان[(٩)].

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٢.

(٢) عماد الدين أبو عبدالله، محمد بن حامد هبة الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الأندلس، ج ٢، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، وآخرين، الدار التونسية للنشر، ط ٢، ١٩٨٦م، ص ٥٥٥.

(٣) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج ١، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص ٣٥٨.

(٤) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، ج ١، دار صادر، بيروت، ط ٦، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ١١٦.

(٥) أبو القاسم محمد بن عبدالغفور الكلاعي: إحكام صنعة الكلام، تحقيق: رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٤٧.

(٦) عمر بن حسن بن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخَرين، دار العلم للجميع، بيروت، ص ١٦٠.

(٧) أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مج ٩، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ٢، ٢٠١١م، ص ٤١٥.

(٨) شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٧، تحقيق: بشار عواد معروف وآخَرين، مؤسسة الرسالة، ط ١١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ٥٠١.

(٩) مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي = حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ج ١، ص ٦٢٤.

وعلى هذا فلا نشكُّ أن عنوان الكتاب الذي سماه به مؤلفه هو: «حانوت عطار»، وذلك لتردُّدِ الاسم في المصادر، وخاصة كلام الحميدي الذي عاصر ابن شُهيد، وكان ملازمًا لصاحبه أبي محمد بن حزم الذي استقى الحميدي منه أخبار أبي عامر بن شُهَيْد.

حجمه ومضمونه:

من الصعب في ظل فقدان الكتاب معرفة حجمه؛ حيث إن المصادر التي ذكرته أو نقلت عنه لم تُشِرْ إلى مقدار حجمه، غير أننا نعتقد أنه قد يَبْلُغ أن يكُونَ سِفرًا متوسِّط الحجم؛ وذلك لأن الفترة التي نعتقد أن الكتاب يغطيها تمتدُّ من أول الفتح إلى عصر المؤلف، والشعراء في تلك الفترة متوافرون، ولهم حضور بارز، خاصة في فترة الدولة الأموية التي حرص أمراؤها وخلفاؤها على تقريب الشعراء من مجالسهم.

أما مضمونه فمعنى العنوان دالٌّ على ما فيه، فالعماد الأصفهاني يصفه بقوله: «أنه يشتمل على مُلح من أبكار الأفكار»[1]، والكتاب كما يظهر من نصوصه المتبقِّية يهتمُّ بالترجمة لشعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلف، ويقدِّم مختاراتٍ شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامة دالَّة على تمكُّن ابن شُهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهمية الكتاب في أنه صورة للمجتمع الأندلسي في جانبه الأدبي لأن ابن شُهَيد» ترجم فيه، مستغِلًا مقدرته النقدية لشعراء معاصرين، ولا تخلو نظراته في هذا الكتاب من بصر نافذ بالشعر، حسب مقاييسه النقدية»[2].

وقد كان ضياع هذا الكتاب مما فوَّت كثيرًا من أخبار الشعراء والأدباء الأندلسيِّين، ولو بقي لملأ لنا فراغًا كبيرًا في المكتبة الأندلسية، ولكان مصدرًا مهمًّا من مصادر التاريخ والأدب.

---

(١) العماد الأصفهاني: الخريدة، قسم الأندلس، ج ٢، ص ٥٥٥.

(٢) إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، ص ١٨١.

مصادر ابن شُهَيْد في «حانوت عطار»:

ليس من اليسير أن نكشِف عن المصادر التي استند إليها ابن شُهَيْد في تصنيف كتابه في ظل فقداننا للكتاب، ويبدو من الشذرات المتبقِّية من الكتاب أنه يعوِّل على درايته الشخصية بالشعراء وأخبارهم، فهو حين يترجِم لهم يتحدَّثُ حديث العارف بخبايا الأخبار، وإضافة إلى ذلك فقد كان لثقافته الواسعة وعلاقاته ومنزلته الاجتماعية أثر كبير على تراجمه، مما أتاح له الاطِّلاع على أخبار من ترجم لهم من الشعراء، فهو يروي عن الطبيب والوزير الأندلسي حامد بن سمجون خبرًا عن ابن دراج القسطلي يرويه بقوله: «أخبرني...»[1]، وقد ذكر الحميدي أن أبا عامر ذكر ابن سمجون هذا وأثنى عليه[2]، فلعله ترجم له في كتابه.

وبخلاف هذه الرواية الشفهية، فإنه لا يوجد في ما بين أيدينا من شذرات متبقِّية عن «حانوت عطار» ما يشير صراحة إلى المصادر المدوَّنة التي عوَّل عليها أبو عامر بن شُهَيْد في جمع مادَّته التاريخية وتوثيق رواياته، فمِن المحتمَل أن يكُونَ ابنُ شُهَيْد قد اطَّلع على المدوَّنات التاريخية والأدبية التي دُوِّنت بأقلام مشاهير مؤرِّخي الأندلس مثل: «كتاب أخبار بني أمية بالأندلس» لمعاوية بن هشام الشَّبَانِسي (ت٣١٦هـ)[3]، وكتاب «تاريخ افتتاح الأندلس» لأبي بكر ابن القوطية (ت٣٦٧هـ)، وكتاب «تاريخ إفريقية والأندلس» لعريب بن سعيد القُرْطُبي[4]، وكتاب «تاريخ الأندلس» لعيسى بن أحمد الرازي (ت٣٧٩هـ)[5]، وكتاب «المقتبس من أنباء الأندلس» لمعاصرِه مؤرِخ الأندلس أبي مروان حيان بن خلف بن حيان القُرْطُبي (ت٤٦٩هـ).

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥٧٨.

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢٨٤.

(٣) ابن حيان: المقتبس، ص ١٦٣، ٢٦٢، تعليق: ٩٣.

(٤) أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٣، تحقيق: إحسان عباس وآخَرين، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٢م، ص ١١٨.

(٥) ابن عبدالملك: الذيل والتكملة، ج ٣، ٤٠٨.

كما لا نستبعد أنه نهل من كتب الجغرافيا الوصفية المؤلَّفة حتى عصره، مثل كتاب «جغرافية الأندلس» وكتاب «صفة قُرْطُبَة وخِططها ومنازل العظماء بها»[1]، وكِلاهما لأحمد بن محمد بن موسى الرازي (ت٣٣٧هـ).

خطة تأليف «حانوت عطار»:

يصعب تصوُّر خطة التأليف التي اتَّبعها ابن شُهَيْد في تأليف «حانوت عطار»، لكون الكتابِ مفقودًا، وما وُجد من شذرات منه لا يفِي بالغرض، إذ تتكوَّن هذه الشذرات من أخبار تاريخية، وتراجم مختصرة، ومختارات شعرية، وآراء نقدية، وكلها تدُور حول الشعر ومآربه.

ولا نستبعد أن يكُون منهج ابن شُهَيْد في «حانوت عطار» قريبًا من المنهج الذي اتبعه الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في اليتيمة، وابن بسام (ت٥٤٢هـ) في الذخيرة، الذي اتبع الثعالبي في منهجه، فيذكر المُتَرْجَم له وغُررًا من شعره، وأبياتًا من نظمه، وطرفًا من أخباره التي تنحو المنحى الأدبي، وبين هذا وذاك بعض الآراء النقدية لأبي عامر حول شعر المتَرجَم له، ويدلُّنا على ذلك ما بقي من شذرات الكتاب، ففي ما بقي من ترجمته للقاضي منذر ابن سعيد البلوطي، ترجم له ثم ذكر خبر خُطبته في الاحتفال بملك الروم، ثم ذكر بيتين من شعره.[2]

أما عن كيفية ترتيب الروايات في كتاب «حانوت عطار» فإننا نرجِّح أنه أقرب إلى ترتيب كتب التراجم، إذ لا يوحي منهجه في الكتابة أنه كان على شاكلة الحوليات التاريخية، ويبدو جليًّا من خلال شذرات الكتاب أنه لا يركِّز على ذِكر السنوات والتواريخ.

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٥٥.

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥١٤.

زمن التأليف وتداوُل نُسخ كتاب «حانوت عطار»:

إن أقدم ذِكر للكتاب بحسب المعطَيات والإشارات التي حصلت بين أيدينا- هو ما ورد عند الحُمَيدي في (الجذوة)، وحيث إن الحُمَيدي حين ألَّف (الجذوة) كان ببغداد، وقد أشار في مقدمته إلى قلة ما بين يديه من مؤلَّفات تفي بالغرض، وقد بلغت الروايات التي نقلها عن كتاب حانوت عطار ست روايات، وهذا العدد يدلُّ على أن كتاب «حانوت عطار» لم يكُن بين يدي الحميدي حين ألَّف كتابه؛ بل كان ينقل من حِفظه، وكذلك حالُ غيرِه من المؤلِّفين ممن نقلوا من «كتاب حانوت عطار».

وقد تكون النسخة التي اطلع عليها الحميدي قبل خروجه من الأندلس هي نسخة ابن حزم صديق المؤلِّف، والذي نرجِّح أن أبا عامر ابن شُهَيْد أرسل إليه نسخة من الكتاب، فابنُ حزم يذكُر في رسالة التقريب لحد المنطق أن لأبي عامر كتابًا في البلاغة لم يصِل إليه بعدُ، وأنه كتب إليه يخبره بذلك[1]، وهذا يدل على أن الصديقين ابن شُهَيْد وابن حزم كانا يرسلان ويكتبان إلى بعضهما بما يجِدُّ لهما من تآليف وأخبار.

ولا نجد ممن ذكر كتاب «حانوت عطار» ضِمن مؤلَّفات ابن شُهَيد مَن يصف ما فيه إلا العماد الأصفهاني الذي يصِفه بقوله: «أنه يشتمل على مُلح من أبكار الأفكار»[2]، وهذه عبارة دالَّة على أن الأصفهاني اطَّلع على نسخة من الكتاب وصلت إلى المشرق.

أما عن الزمن الذي يفترض أن ابن شُهَيْد وضع كتابه فيه فلا نملك أي قرائن على ذلك، ولكنَّنا نتوقَّع أنه وضعه في ما بعد سنة ٤٢٠هـ، وذلك أن أبا عامر كان في مدة خلفاء بني حمود في خوف وتحرُّز منهم[3]، فلما انقضتْ دولةُ بني حمود سنة ٤١٣هـوعاد الأمر

---

(١) ابن حزم: رسالة التقريب لحد المنطق، ضمن مجموع رسائل ابن حزم، مج ٢، ج ٢، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م، ص ٣٥١.

(٢) العماد الأصفهاني: الخريدة، قسم الأندلس، ج ٢، ص ٥٥٥.

(٣) ابن خاقان: المطمح، تحقيق: شوابكة، ص ١٩٨.

إلى الأمويين، فتولى الخلافةَ عبدُ الرحمن المستظهر الذي استوزر ابنَ شُهَيْد سنة ٤١٤هـ ولم تدُمْ خلافة المستظهر إلا ثلاثة أشهر، ثار عليه فيها ابنُ عمه محمدُ بنُ عبدِ الرحمن المستكفي، الذي ظل في الخلافة ستة عشر شهرًا ثم خُلع سنة ٤١٦هـ، وكان قد اعتقل ابنَ شُهَيْد وابنَ حزم لعلاقتهما بالمستظهر، ثم تولى الخلافة في سنة ٤١٧هـ هشامٌ المعتد الذي استوزر ابن شُهَيْد أيضًا، لكنه خُلع سنة ٤٢٠هـ، وبطلت الخلافة الأموية على يد أبي الحزم ابن جهور.

وقد كان ابن شُهَيْد خلال تلك الفترة من سنة ٤٠٧هـ إلى سنة ٤٢٠هـ، في غمار الحياة السياسية والاجتماعية بقُرْطُبَة، ولا نعتقد أنه ألَّف كتابه أثناء ذلك، ونرجِّح أنه ألَّفه في ما بين سنة ٤٢٠هـ وسنة ٤٢٥هـ، وذلك لأن وفاته كانت سنة ٤٢٦هـ وانقطع عن الكتابة والتأليف عامًا أو أكثر(١).

• **ثالثا: منهج الجمع والتوثيق:**

عادةً ما يعترض الدارسين أثناء عملية جمع المدوَّنات المفقودة مشكلةُ ترتيبها، خاصةً إذا تعلَّق الأمر بكتاب لا توجد معطَيات كافية على حجمه ومنهج مؤلِّفه في ترتيبه، إلا من باب الظن والتخمين، مِثلما هو حال كتاب «حانوت عطار» موضوع دراستنا.

وقد اتَّبعْت في ترتيب شذرات الكتاب منهج الترتيب الألفبائي، كما هو الحال في كتب التراجم، إذ إن كل الشذرات التي بقيت عبارة عن أجزاء من ترجمة أصحابها في كتاب «حانوت عطار»، ولأن هذه الشذرات قد أدخلها الناقلون عن كتاب «حانوتَ عطار» في أثناء تراجمهم لأصحابها في كتبهم؛ فقد وضعْت أسماء أصحاب التراجم بين معقوفتين بهذا الشكل [ ].

كما أسقطت من النُّقُولِ العبارات التي تأتي لشرح كلام أبي عامر بن شُهَيْد، أو

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٩٤.

التعليق عليه، أو للدلالة على ابتداء النقل أو انتهاءه كعبارة: «قال أبو عامر بن شُهَيْد في كتاب حانوت عطار»، أو «ذكره أبو عامر في كتاب حانوت عطار»، أو «انتهى»، أو «كذا قال أبو عامر بن شُهَيْد في حانوت عطار»، وغيرها من العبارات.

وأحلْتُ على تراجم الأعلام الواردين بالمتن إلى مواضعها من كتب التراجم والطبقات التي ترجمت لهم.

هذا وأسأل الله -جلَّ وعلا- أن ينفع بما قدَّمْتُ، وأن يبارك في الجهد المبذول، وأن يجعله حُجَّة وشفيعًا عنده، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على سيد الأنبياء والمرسلين.

القسم الثاني

نصوص من كتاب حانوت عطار:

[أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفْليليّ][1][2]

إن أبا القاسم ابنَ الإفْليليّ يرفع نفسه فوق قدره، ويزهو بنفسه فلا يرى عالمًا ولا شاعرًا ولا خطيبًا غيرَ نفسه، وطمع أن يجمعَ العقول على رأيه، ويؤلِّف أشتات المذاهب على مذهبه، وأنه الفردُ في صناعته. وهو يطلب هذا منذ خمسين سنة، فلا يَحْصُلُ له أن يأتلِفَ عليه بلده، بل أهل مدينته، بل أهل مسجده، فعلاجه لا ينقطع، وطمعه لا يرتفع، وشَرَهُهُ كل يوم إلى ذلك يزيد، وعمره ينقص وقُواه تَهِنُ.

[أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي][3][4]

والفرق بين أبي عمر وغيره أن أبا عمر مطبوع النظام، شديدُ أَسْرِ الكلام؛ وما تراه من حوكه للكلام، وملكه لأحرار الألفاظ، وسعة صدره، وجيشة بحره، وصحة قدرته على البديع، وطول طلقه في الوصف، وبغيته للمعنى وترديده، وتلاعُبه به وتكريره، وراحتُه بما يتعِب الناس، وسَعَةُ نَفَسِهِ في ما يُضَيِّقُ الأنفاس.

---

(١) التخريج: أبو طالب المرواني: عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق: بشار عواد معروف، صلاح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٣١هـ، ص ٤٨.

(٢) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢١٤، وابن بسام: الذخيرة، ج ١، ٢٨١- ٢٨٣، وابن بشكوال: الصلة، ج ١، ٦١٤، وغيرها كثير.

(٣) التخريج: ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٦١.

(٤) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس: ص ١٦٢، وابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ٥٩- ٩٦، وابن بشكوال: الصلة، ص ٧٨، وابن سعيد: المغرب، ج ٢، ٦٠، وغيرها كثير.

[أبو جعفر بن جواد][1][2]

أخبرني حامد بن سمجون قال: لما أنشد أبو عمر ابن دراج خيران العامري قصيدته المشهورة فيه عند خروجه من البحر، وبَـخَسَه حظَّه في الجائزة، بلغ الخبرُ أبا جعفر بن جواد، فقصده بخمسة عشر مثقالًا، ودفعها إليه، وقال له: اعذر أخاك فإنه في دار غربة.

[أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحي التَّمِيمي][3][4]

وأما أبو المخشي فإنه قديم الحوك والصنعة، عربيُّ الدار والنشأة، وإنما تردَّد بالأندلس غريبًا طارئًا، وهو من فحول الشعراء المتقدِّمين، [ومن شعره]:

وَهْـــمٌ ضافَـــني في جَـــوفِ يَـــمٍّ   كِلا مَوْجَيهِمـــا عِنْـــدي كَبِـــيرُ
فبِتْنـــا والقُلـــوبُ مُعَلَّقـــاتٌ   وأجْنِحَـــةُ الرِّيـــاحِ بِنـــا تَطِـــيرُ

[عبدالرحمن بن أبي الفهد أبو المطرف][5][6]

وأبو المطرف بن أبي الفهد، رحل إلى العراق عنا، ولم يستوف الثلاث والعشرين، ثم خفى علينا خبرُه، وكان مِن أشعر مَن أنبتتْه الأندلسُ ووطئ ترابَها بعد أبي المخشي أولًا، وأحمد بن دراج آخِرًا، وكان من أبصر الناس بمحاسن الشعر، وأشدِّهم انتقادًا له، وشِعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروق؛ وهو غزير المادَّة، واسع الصدر، حتى أنه لم يكَدْ يُبقي شعرًا جاهليًّا ولا إسلاميًّا إلا عارضه وناقضه، وفي كلِّ ذلك تراه مثل الجواد

---

(١) التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥٧٨، الضبي: بغية الملتمس، ص ٥٢٠.

(٢) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥٧٨، والضبي: بغية الملتمس، ص ٥٢٠.

(٣) التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥٨٧.

(٤) لم يذكر الحميدي اسم أبي المخشي، غير أن ابن سعيد نصَّ على اسمه في المغرب، فأثبتناه استكمالًا للفائدة، ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥٨٧، والضبي: البغية، ٥٢٨، وابن ظافر: بدائع البدائه، ص٢١، وابن سعيد: المغرب، ج ٢، ص ١٢٣- ١٢٤، ومن عند ابن سعيد استكملنا اسمه.

(٥) التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣٩٩- ٤٠٠.

(٦) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣٩٩، الضبي: بغية الملتمس، ص ٣٦٩- ٣٧٠.

إذا استولى على الأمد، لا يني ولا يقصر، وكانت مرتبته في الشعراء أيام بني أبي عامر دون مرتبة عبادة في الزمام، فاعجب.

[ومن شعره]:

أبـاحَ فُـؤادي لَوْعَـةٌ وغَلِيـلُ فَبـاحَ بِسِرِّي زَفْـرةٌ وعَوِيـلُ
وبَـيَّنَ مـا أُخْفِيـه دَمْـعٌ يُجِيلُـه هـوًى بَيْنَ أَحْنـاءِ الضُّلـوعِ يَجُولُ
ولَيلُ هُمُومي أَطْلَعتُ فيه هِمَّتي كَواكِـبُ عَـزْمٍ مـا لَهُـنَّ أُفُـولُ
تُلاحِظُهـا الأَيَّـامُ وهْيَ حَسِـيرةٌ ويَرْنُـو إليهـا الدَّهْـرُ وهُـو كَلِيـلُ

وله في قصيدة أولها:

رأتْ طالعًـا للشَّـيبِ بـينَ ذَوائـبي فعادَتْ بأَسْرابِ الدُّمُوعِ السَّواكبِ
وقالَتْ أَشَيْبٌ قلتُ صُبْحُ تجاربٍ أنـارَ على أعقـابِ لَيـلِ النَّوائـبِ

[عبدالرحمن بن هشام المستظهر][1][2]

كان المستظهر -رحمه الله- شاعرًا مطبوعًا، ويستعمل الصناعة فيُجيد، وهو القائل في ابنة عمه:

حمامةُ بيتِ العَبْشَمِيِّين رَفْرَفَتْ فَطِـرْتُ إليهـا مِـن سراتهـم صَقْرا
تَقِـلُّ الثُّرَيَّـا أنْ تكُـونَ لهـا يـدًا ويَرْجُو الصَّباحُ أنْ يكُونَ لها نَحْرا
وإنِّي لَطعَّـانٌ إذا الخيـلُ أقبلـتْ جوانبُهـا حتَّى تُـرَى جُونَهَا شَـقْرا
ومُكْرِمٌ ضَيْفِي حِينَ ينزِلُ ساحتي وجاعـلُ وفري عِنـدَ سـائلِه وقرا

وهي طويلة، قالها أيام خِطبته لابنة عمه أم الحَكَم بنت المستعين.

---

(١) التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٤٥- ٤٦.

(٢) ترجمه: المراكشي: المعجب، ص ١٠٥، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج ٢، ص ١٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ١٣٥، المقري: نفح الطيب، ص ٤٣٥.

وكان يُتَّهم في أشعاره ورسائله، حتى كتب أمان يعلى بن أبي زيد حين وفد عليه ارتجالًا، فعجب أهل التمييز منه، وأما أنا فقد كنتُ بلوته؛ وكان ورودُ يعلى فجأة، ولم يبرحْ من مجلسه حتى ارتجل الأمان، وأنا واللهِ أخاف أن يزلَّ، فأجاد وزاد.

[محمد بن وهيب الكاتب](١)(٢)

من شعره:

بأربعــةٍ هــذا الغــزالُ يسُــومُنا   لَواعـجَ مـا مِنهـا سـليمٌ بسـالِمِ
بشَـعْرٍ ووجـهٍ وابتسـامٍ وناظـرٍ   كليـلٍ وبـدرٍ وانفجـارٍ وصـارِمِ

[مُحَمَّد بن يحيى بن أبي مُضر الطبني](٣)(٤)

من شعره:

لا يبعدُ اللهُ مَن قد غَابَ عَن بَصَرِي   وَلم يغِبْ عَن صميمِ القَلْبِ والفِكْرِ
أشـتاقُه كاشـتياقِ العـينِ نومتهـا   بعدَ الهُجودِ وجَدْبِ الأَرْضِ للمَطَرِ
وعاتَبُـوني على بَـذْلِ الْفُـؤَادِ لَهُ   وَمَـا دَروا أنـني أَعْطيتُـه عُمْـري

[منذر بن سعيد البلوطي](٥)(٦)

كان عالمًا فقيهًا، وأديبًا بليغًا، وخطيبًا على المنابر وفي المحافل مِصْقَعًا، وله اليوم المشهور الذي ملأ فيه الأسماع وبهر القلوب؛ وذلك أن الحَكَم المستنصر كان مشغوفًا

---

(١) التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٤٢، الضبي: البغية، ص ١٣٤.
(٢) ترجمه: التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٤٢، الضبي: البغية، ص ١٣٤.
(٣) التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج ١، ص ٩٢.
(٤) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٤٨، والضبي: البغية، ص ١٤٤، وابن سعيد: المغرب، ج١، ص ٩٢.
(٥) التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٥١٤.
(٦) ترجمه: الخشني في قضاة قُرْطُبَة، ص ٢٣٧، والزبيدي في طبقات النحويين، ص ٢٩٥، وابن الفرضي في تاريخه، ج ٢، ص ١٨١، والمقري في نفح الطيب، ج ١، ص ٣٧٥، وفي أزهار الرياض، ج ٢، ص ٢٧٢.

بأبي علي القالي يؤهِّله لكل مهمٍّ في بابه، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيبًا بما كانت العادة جارية به، فلما كان في ذلك الوقت، وشاهد أبو علي الجمعَ، وعاين الحفل، جبن ولم تحمِله رِجلاه، ولا ساعده لسانُه وفطِن له أبو الحَكَم منذر بن سعيد، فوثب وقام مقامه، وارتجل خُطبةً بليغةً على غير أهبة، وأنشد لنفسه في آخِرها:

هـذا المقـالُ الذي مـا عابَـه فَنَـدُ ... لكـنَّ صاحبَـه أزرى بـه البـلدُ
لو كنتُ فيهم غريبًا كنتُ مُطَّرَفًا ... لكنَّـني مِنهـم فاغتالـني النَّكَـدُ
لـولا الخلافـةُ أبـقى اللهُ بَهْجتَهـا ... ما كنتُ أبقى بأرضٍ ما بها أحدُ

فاتفق ذلك الجمع على استحسانه، وجمال استدراكه، وصَلَّبَ العِلجُ، وقال: هذا كبش رجال الدولة.

[عَم أبي عَامر بن شَهِيد][1][2]

[من شعره]:

صُدودًا وَإِن كَانَ الحبيبُ مساعِفًا ... وبُعْـدًا وَإِن كَانَ المَـزارُ قَرِيبَـا
وَمَـا فِتئـتْ تِلْـكَ الدِّيـارُ حَبِيبَـةً ... لنـا قبـلَ أَن نَلْـقى بِهِـنَّ حبيبَـا
وَلَـو أسـعفتْنا بالمـودَّة فِي الهَـوى ... لأدنـين إلفًـا أَو شَـغَلنَ رَقيبَـا
وَمَا كَانَ يَجْفُو ممْرضي غير أَنَّه ... عَدَتْـه العَوادي أَنْ يكُـونَ طَبِيبَا

---

(١) التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج ١، ص ٨٥.

(٢) لم يترجم له إلا ابن سعيد في المُغرب، ولم يذكر اسمه، ونقل هذه القطعة عن كتاب حانوت عطار، وقد ذكرها أبو عامر في رسالة التوابع والزوابع، ص ١٤٥، ولم يذكر اسمه، ولعل العم المذكور هو: مروان بن أحمد بن عبدالملك بن شُهَيْد، الذي تولى للحكم المستنصر توزيع الأموال على القبائل الموالية لبني أمية في عدوة المغرب، والله أعلم. انظر: ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ١٦٨، ١٨٣.

[أَخُو أبي عَامر بن شَهِيد][1][2]

[من شعره]:

شَـكَوْتُ إِلَيْـكَ صُروفَ الزَّمـانِ فَلَـم تَعْدُ أَن كنـتَ عَـوْنَ الزَّمانِ
وتقـصر عَـن نِعْمـتي قُـدرتي فيـا لَيْتَـني لسـوى مَـن نمـاني
وَلَا غَـرْوَ للْحُـرِّ عِنْـدَ الْمَضِيـقِ أَن يتَمَـنَّى وضيـعَ الأمـانِي

***

[انتهى بعونِ الله ما وقفْنا عليه متفرِّقًا من كتاب «حانوت عطار» لمؤلِّفه أبي عامر بن شُهَيْد رحمه الله، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات].

---

(١) التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج ١، ص ٨٦.

(٢) لم يذكر ابن سعيد اسم هذا الأخ أيضًا، وقد ذكر أبو عامر في رسالة خاطب بها المؤتمن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن المنصور بن أبي عامر، بأن له أخًا اسمه موسى، نشأ في رعاية المنصور بن أبي عامر مع أولاده، وأرضعته نساؤه، وحين تُوفي دُفن بمقابر بني عامر. فلعل صاحب هذه الأبيات هو موسى هذا، والله أعلم. انظر: ابن بسام: الذخيرة، ج ١، ص ١٩٧.

برنامج المصادر والمراجع

ابن الأبَّار: محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)

١) الحلة السيراء، المحقق: الدكتور حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥م.

٢) إعتاب الكتاب، حقَّقه وعلق عليه وقدَّم له: الدكتور صالح الأشتر، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ-١٩٦١م.

إحسان عباس:

٣) الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م.

ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني):

٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحسان عباس، الدار العربية للكتب، ليبيا تونس، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبدالملك):

٥) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدِّثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٠م.

ابن حزم (أحمد بن علي بن حزم):

٦) رسالة التقريب لحد المنطق، ضمن مجموع رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م، ص ٣٥١.

ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبدالله القيسي الإشبيلي):

٧) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، المحقق: محمد علي شوابكة، الناشر: دار عمار - مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.

ابن خلكان: (أبو العبَّاس أحمد بن محمد):

٨) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٩) ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبي):

١٠) المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الدكتور حامد عبدالمجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

الذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي):

١١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ٢٠١١م.

١٢) سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الحادية عشر، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

ابن سعيد (علي بن موسى بن سعيد):

١٣) المُغرب في حُلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط ٣، ١٩٧٨م.

ابن شُهَيْد (أبو عامر أحمد بن عبدالملك بن أحمد بن شهيد الأشجعي الأندلسي):

١٤) رسالة التوابع والزوابع، صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها، وصدرها بدراسة تاريخية أدبية: بطرس البستاني، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م.

الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، الضبي):

١٥) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

ابن ظافر (أبو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي):

١٦) بدائع البدائه، طبعة: مصر سنة ١٨٦١م.

المقري (أبو العبَّاس أحمد بن محمد التلمساني):

١٧) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ٦، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

ياقوت (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي):

١٨) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، = معجم الأدباء، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.



العنوان: ١٢ شارع المدينة المنورة، محيي الدين أبو العز، المهندسين. القاهرة مصر.

المراسلات البريدية: ص.ب: ٧٨ الدقي ج.م.ع.

الهواتف: ٣٧٦١٦٤٠٢/٣/٥ - ٢٠٢٠٠ الفاكس:٣٧٦١٦٤٠١ - ٢٠٢٠٠

الموقع الإلكتروني: www.malecso.org

صفحة التواصل الاجتماعي: www.facebook.com/IARMSS

تويتر: www.twitter.com/IARMSS



نصوص من كتابِ

(حانوت عَطَّار)

لأبي عامر ابن شُهَيْد الأنْدَلُسيِّ

يُعنَى هذا البحثُ بجمع وتوثيق كتاب "حانوت عطار" لأبي عامر أحمد بن عبدالملك ابن شُهَيْد الأندَلُسِي، وذلك من خلال جمع نصوص الكتاب المتفرِّقة والمبثوثة في الكتب التي نقلت بعض نصوص كتاب "حانوت عطار" الذي يهتمُّ بالترجمة لشعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلِّف، ويقدِّم مختارات شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامَّة دالَّة على تمكُّن ابن شُهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهميةُ الكتاب في أنه صورة للمجتمع الأندلسي في جانبه الأدبي، ولو لم يُفقَد لكان مصدرًا مهمًّا من مصادر التاريخ والأدب.

وقد قمتُ في هذا البحث بمحاولة جمع شذرات الكتاب، وترتيبها بشكل مناسب، وقدَّمتُ لذلك بدراسة عن المؤلِّف والكتاب، حاولتُ الإجابة فيها عن بعض التساؤلات حول الكتاب، وزمن تأليفه، وحجمه، ومضمونه، ومصادر مؤلِّفه.

